النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 1\3\2015 العدد (9) (الأحد الأول من الصوم (الأرثوذكسية))

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: إني أنا عبدك.. – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24–26 و 32–40 للأحد)

يا إخوة بالإيمان موسى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدعى ابناً لابنة فرعون* مختاراً الشَّقاءَ مع شعب الله على التمتُّعِ الوقتيِّ بالخطيئة* ومعتبراً عار المسيح غنى أعظم من كنوز مصر. لأنَّه نظر إلى الثواب* وماذا أقول أيضاً إنَّه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء* الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرَّ ونالوا المواعد وسدُّوا أفواه الأسود* وأطفؤوا حدَّة النار ونجوا من حدّ السَّيف وتقوَّوا من ضعف وصاروا أشدَّاء في الحرب وكسروا معسكرات الأجانب* وأخذت نساء أمواتهنَّ بالقيامة وعُذِّب آخرون بتوتير الأعضاء ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل* وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود أيضاً والسجن* ورجموا ونشروا وامتحنوا وماتوا بحدِّ السيف. وساحوا في جلود غنم ومعز وهم معوزون مضايقون مجهودون* (ولم يكن العالم مستحقًّا لهم). وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض* فهؤلاء كلُّهم مشهودا لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد* لأنَّ الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكمّلوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44–52 للأحد)

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال له: اتبعني* وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس* فوجد فيلبس نثنائيل فقال له: إنَّ الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال له نثنائيل: أمن الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال له فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه: هوذا إسرائيليٌّ حقاً لا غشَّ فيه* فقال له نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قبل أن يدعوك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال له: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك

إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال له: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم من الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدو، فلذلك نهتف إليك بشكر: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ طروبارية للبارة أفذوكية باللحن الثامن ﴾

بك حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيق، أيتها الأم أفذوكية، لأنك قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارة تبتهج روحك مع الملائكة.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن ﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لك الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لك العزَّةَ التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيقوديموس الآثوسي

"فهؤلاء كلُّهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعِد" (عب 11: 39).

يقول الرسول هنا: لماذا تضعف نفوسكم أيها المسيحيون، لأنكم، وأنتم بعد في جهاد هذه الحياة الحاضرة، لم تنالوا بعد أجرة أتعابكم ؟ إنَّ القدّيسين والصدّيقين المذكورين أعلاه كلهم، مع كل ما جاهدوه وشهدوا بإيمانهم وأرضوا الله، لم يتمتّعوا بعد بالخيرات الموعودة في السموات. تمتّع البعض وهو على الأرض ببعض الخيرات الموعودة على مثال داود ويشوع بن نون وكالب، لكن هذه الخيرات الأرضية ليست هي المطلوبة لأن موعد الله في النهاية هو الخيرات السماوية، لأنه "إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى الناس" (1 كور 15: 19).

"لأنَّ اللهَ سبقَ فنظرَ لنا شيئاً أفضلَ أن لا يكمُلوا بدوننا" (عب 11: 40).

إكراماً لنا هيَّأ لنا الرب شيئاً أفضل. حتى لا يظهر أ، لهؤلاء الصدّيقين المذكورين أعلاه امتياز أكثر منا إذا تكلّلوا قبلنا، لذلك حدّد الله وقتاً واحداً في نهاية العالم يعطي الأجر لكل واحد من القدماء ومنّا نحن الآتين بعدهم. لم يقل الرسول " لكي لا يكَلّلوا بدوننا " بل قال "لكي لا يكملوا بدوننا".

يمكن فهم الكلمة "يكملوا" بطريقة أخرى: لقد حصل القديسون الآن على العربون أي مقدّمة المجد والإكرام والكمال (منهم من يتشفّع منذ الآن في السموات بنا نحن الأرضيين إلى جانب المجد الجزئي الذي يتمتّعون به الآن في السموات). أمّا في القيامة فسوف يحصلون معنا على كمال المجد والغبطة.

ألم يَظلمهم الله بهذه الطريقة ؟ أقول إنّه في انتظارهم إيانا ليتكلّلوا معنا فهذا محبّب لديهم لأننا معهم جسدٌ واحدٌ. كما أن أعضاء الجسد تتهلّل عندما تتكلّل كلّها معاً، كذلك يحصل عندما يتكلّل الصدّيقون معنا نحن المسيحيين.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

2 – الأنديفونا الثانية: "خلّصنا يا إبن الله يا من قام من بين الأموات... ".

ترتيلة عقائدية نعلن فيها أن يسوع المسيح هو إبن الله وأن الخلاص يحققه فقط لنا إبن الله القائم من بين الأموات، لأن الذي سوف يأتي ويدين العالم هو المسيح إبن الله قاهر الشيطان بموته و قيامته، الاعتراف أن المسيح "إبن الله" هو حجر الزاوية، حجر إيماننا الذي تبنى عليه الكنيسة "على هذه الصخرة أبني كنيستي "لأن الكنيسة هي إمتداد لتجسد يسوع.

"يا كلمة الله..."

لقد تجسد الذي ترتعد له الشيروبيم والسيرافيم من النظر إليه وارتضى أن يأخذ صورة عبد من خلق الكل بكلمة منه، يسوع المسيح ارتضى أن يسكن أحشاء والدة الإله متأنسا منها كي يحقق لنا النصر على الشيطان الشرير لنتغلب على الشرير والشر والموت.

وهذا النشيد هو ملخص العقيدة الأرثوذكسية (المستقيمة الرأي)، يعود إلى أوائل القرن السادس حوالي (536 م)، لقد قام المسيح بعملية التدبير الإلهي من تجسد وموت وقيامة دون أن يتخلّى عن مجده الإلهي، دون أن يترك الألوهية، هذا النشيد في قداس الموعوظين قبل الإنجيل يشبه دستور الإيمان (أؤمن بإله واحد...) في قداس المؤمنين وقبل الكلام الجوهري والمناولة، هنا يبرز التشابه بين قداس الموعوظين المرتكز على الكلمة المحكية والمعلنة وبين قداس المؤمنين المرتكز على الكلمة المتجسد في الافخارستيا. (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الأحد الأوّل من الصوم (الأرثوذكسية)"

لقد سمي الأحد الأول من الصوم منذ العام 843 "أحد إنتصار الأرثوذكسية"، لأن حرب تحطيم الأيقونات التي اندلعت عام 826 انتهت في تلك السنة، وقد احتفل المؤمنون بهذا الانتصار فأقاموا زياحاً للأيقونات في الأحد الأول من الصوم في مدينة القسطنطينية برئاسة البطريرك مثوديوس ومشاركة الإمبراطورة ثيودورا الوصية على ولدها ميخائيل الثالث. وصارت الكنيسة تعيد في هذا اليوم من كل عام لانتصار الأرثوذكسية على كل البدع.

لقد أوضح لنا المجمع المسكوني السابع المنعقد في نيقية عام 787 لاهوت الأيقونة. هذا اللاهوت تنقله لنا الصلوات التي نتلوها في هذا الأحد. ففي صلاة الغروب نصلي: "أيها السيد، إنك وأنت محصور بطبيعتك الإلهية، قد تناولت أن تتجسّد في آخر الأزمنة وتكون محصوراً، لأنك باتخاذك الجسد اتخذت أيضاً جميع خواصه، فلذلك نتمم رسم صورتك ونصافحه بالنظر إلى الأصل، متسامين نحو محبتك ومرتشفين منه نعمة الأشفية، تابعين تقليدات الرسل الإلهية". الأيقونة إذا تأكيد على تجسد السيد ومن يرفض الأيقونة إنما يرفض عقيدة التجسد، لذلك سميت بدعة محاربة الأيقونات هرطقة لأنها تمس الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس فتنكر تجسده، أما نحن فعندما نسجد للأيقونة لا نسجد للمادة إنما نسجد لعنصرها الأساسي أي الأصل المرسوم عليها. هذا ما توضحه أيضاً صلوات السحر، "يا رب، إننا نعلق رسم صورة جسدك ونصافحه بالنظر إلى عنصره، موضحين سر تدبيرك العظيم أيها المحب البشر، لأنك لم تظهر لنا بالوهم والخيال كما يزعم إتباع ماني المحاربين لله، بل بالحقيقة وبطبيعة الجسد الذي به نرتقي الى شوقك وعشقك الإلهي".

ليست الأيقونات كماليات عبادية تقوية اختيارية. إنها نتيجة طبيعة للإيمان المسيحي بسر التجسّد، تجسد كلمة الله. للأيقونة صفة اسرارية إذ أنها تجعل المسيح المرسوم عليها، أو الحدث، حاضراً الآن أمام المؤمن. لذلك نرى

الأيقونات تزين جدران الكنائس، وهناك كنائس مرسومة بأكملها، وكأنك تحيا منذ الآن الملكوت في حضرة الرب وجميع قديسيه. لذلك يجب أن تفرد في كل منزل مسيحي مؤمن زاوية مخصصة للأيقونات تدل على إيمان هذا البيت.

يضع هذا الأحد حقيقتين روحيتين أمامنا. الأولى هي انتصار الإيمان الحق، "وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم، إيماننا" (1 يوحنا 5: 4). الإيمان بأن الذي سوق نحتفل بموته ثم قيامته يوم الفصح ليس إلا كلمة الله الذي صار إنساناً لأجلنا بيسوع المسيح. والثانية أن أيقونات القديسين تشهد أن الإنسان "المخلوق على صورة الله ومثاله" (تكوين 1: 26) يصبح قدوساً وعلى مثال الله عبر تنقية نفسه كصورة حية لله. عبر تنقية أنفسنا وأجسادنا بالصوم نستعيد صورة الله فينا التي شوهتها الخطيئة. وما أيقونات القديسين حولنا إلا شهادة على صورته ومثاله.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة الشهيدة أفدوكية البعلبكية ق 3 م"

كانت أفدوكية سامرية الأصل استوطنت مدينة بعلبك زمن الأمبراطور الروماني ترايان (96-116 م). لم تكن مسيحية أول أمرها بل وثنية. وإذ تمتعت بجمال أخاذ امتهنت الفجور وجمعت لنفسها، نتيجة ذلك، ثروة يعتدّ بها.

سلكت أفدوكية على هذا النحو سنين إلى أن مرّ بحياتها رجل مسيحي غيّر لديها مجرى الأمور. اسم هذا الرجل كان جرمانوس. وقيل نزل يوماً، في بعلبك، لدى امرأة مسيحية يقع بيتها بقرب بيت أفدوكية. أثناء الليل قام الرجل وتلا، بصوت مرتفع، مزاميره كما اعتاد، ثم قرأ نصا في كتاب حول الدينونة الأخيرة وعقاب الخطأة وثواب الأبرار. وإذ بلغت تلاوته أذني أفدوكية فتح الله قلبها فاستفاقت من غيّها واستيقظ ضميرها فاستغرقت في أسى عميق على نفسها وذرفت الدمع، طوال الليل، سخياً.

في الصباح، خرجت مسرعة إلى رجل الله بلهف ورجته أن يدلّها على سبيل الخلاص. فما كان من الزائر الإلهي، وقد استشعر عمل الله، سوى أن بشّرها بالمسيح وعلّمها الصلاة ثم سألها أن تدعو الرب الإله لديها أسبوعا لتمتحن نفسها. وما أن انقضت أيام ثابرت فيها أفدوكية على الدعاء إلى الله بدموع ليتوب عليها ويخلّص نفسها حتى بان لها نور ورئيس الملائكة ميخائيل في النور يستاقها إلى السماء لتعاين المختارين فيما قبع إبليس خارجاً، أسود، مقرفاً.

أفدوكية الكلمة معناها " الرغبة ".

واعتمدت أفدوكية. عمّدها ثيودوتوس، أسقف بعلبك. وللحال سلّمت ثروتها إلى أحد الكهنة ليوزّعها على المحتاجين. أما هي فسلكت درب العذارى وأسلمت نفسها بالكلية إلى الإله القدير. وقد ورد إنه أجرى بيديها عجائب جمّة.

ولم يمضِ وقت طويل على هداية أمة الله حتى ذاع خبرها وبلغ آذان بعض الذين عرفوها في زمن غربتها فساءتهم مسيحيتها. وقام عدد منهم إلى الولاة فوشوا بها إنها انقلبت على دين أمّتها وإنها في صدد مدّ يد العون، بما أوتيت من ثروة، إلى المسيحيّين المتآمرين على الأمبراطورية وآلهتها.

لم ينل أمة الله سوء، رغم كل شيء، إلى زمن أدريانوس قيصر (117-138). الله حفظها. همّها كان أن تحفظ الأمانة لربها. لم يكن لديها مانع أن تبذل نفسها بذل الشهادة لو شاءها يسوع. فلما كان زمن أحد حكّام بعلبك المدعو منصور حتى قبض عليها وعمد جنده، من دون محاكمة، إلى قطع هامتها.

تعيّد الكنيسة المقدسة للقديسة الشهيدة أفدوكية البعلبكية في الأول من شهر آذار من كل عام، فبشفاعتها أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.